رجلاً؟ أو أن ندعو المرأة إنساناً، وهي لولا الرجل لما كانت امرأة؟

إنّما المرأة نصف إنسان. وإنّما الرجل نصف إنسان. أمّا الإنسان الكامل فلا يكون إلّا بالاثنين متّحدين. وإذنْ كان من العبث أن نتكلّم عن لغز هو المرأة من غير أن نتكلّم في الوقت عينه عن لغز هو الرجل. وكان من الجهل المطبق أن نحاول حلّ اللغز الذي هو الإنسان بحلّ نصفه الواحد دون الآخر.

إن في انشطار الإنسان وما دونه من الكائنات الحية إلى شطرين، أحدهما ذكر والآخر أنثى، لحكمة تفوق حدّ التصوّر. فالكائن الفرد من نوعه لا نصيب له من الحياة إلّا الجمود. فلا وعي، ولا سعي، ولا شهوة، ولا هدف، ولا إرادة. ولا أمل له بالمعرفة، إذ ليس في الكائنات ما يشبهه فيكون له محكّاً وحافزاً، ويكون له مرآة يبصر فيها نفسه فيتأمّلها ويدرسها. وهو إذ ذاك أشبه ما يكون بسلك مشحون بالكهرباء السلبيّة أو الإيجابيّة. فلا هو نور ولا هو ظلام، ولا هو حرارة ولا هو برودة.

كذلك كان آدم قبل أن تكون له حواء، أي قبل أن يصبح ذكراً وأنثى. أمّا بعد أن انشطر شطرين، فقد راح